وَلا تَنْتَسِ حَتّي فِيه واجعل فضوله ، عن القوت في عان اسير وعاد
وَفي بائسٍ قد فَلَّلَ الفقر حدّه ، كأن عليه الذل ضربة لازم
أعوضك الفردوس دار مقامة ، جزاء بدار عيشها غير دائم

شرٍ النهي عن طاعة الشيطان وما امر به من اداء فضوله التي يحق الله
تعالي منه للبائس الفقير ويأتي من عدد فشرع منزل علي آدم عليه السلام كلامه
لازم لبنيه الي يوم القيمة ولهم الجزاء علي ذلك والعوض عنه دار المقامة
في الفردوس الاعلا عوضا عن هذه الدار الفانية افهم ذلك ثم قال
الشيخ المؤلف رحمه الله رحمة واسعة ،

واكثر حمد الله فيما قضي به ، له وعليه راضيا غير واجم
وادبر شيطا نا عن حسد له ، بردة ذا انفاس بمعطس راغم

لما اعطي عليه السلام مع الخلافة وعلم الاسماء هذه الاسما الحكمة حمد الله
علي قدر مقامه راضيا بقضايه غير متبرم بل مفوض مسلم لجميع احكامه
له وعليه وشيطانه هو الشيطان وهو ابليس برد ذا انفاس حسدا
لآدم وذريته علي ما يبلغ قوام المفاضة عليهم من الله تعالي نورا
بينه وابنه الي حقايق العلم وعلوم الدنيا والاخرة علي غيره وخصوا
بالفضيلة دونه من كرمه ثم قال الشيخ رحمه الله تعالي

فهذا علي الاجمال تدبير آدم ، باوضح ايجاز لافهم ناظم
فخذه علي اسم الله ربك وانتسف ، به العلم عن تعزمن الدرياسم
وصل علي المختار من آل هاشم ، وافضل خلق الله من نسل آدم

وقد اطلعنا الله تعالي علي تدبير لطيف لآدم عليه السلام فتفوض فيما نقله عنه
هرمس عليه السلام الذي هو ادريس عليه السلام وقد ذكرناه صح
في الخواص وفي كتاب البرهان فافهم ذلك واعتمد عليه
والله سبحانه وتعالي اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

١٩٢

القسم الرابع من الجزء الرابع في قابة النون ثم قال الشيخ رحمه الله تعالي

ان كنت تبغي الفوز بالامن ، فركب الزيبق في الدهن
وليك ممتا طاهرا خالصا ، من شائب الكدرة والاسن
وليكن الزيبق في لونه ، كالما ينهل من المزن

قوله لمن يعرف زيبق القوم المستخرج من هيولي جحريهم ومادته النوعية
وكذلك دهنهم المستخرج حالصا من جحريهم ويكاد كلامه ان يكون في
غاية الايضاح لولا ما شرط من طهر الدهن وخلوصه من شوائب الكدرة
والاسن وهو الزفر والرايحة الكريهة بل يكون له رايحة طيبة من
غير طيب الا ترى ان الثوب اذا غسل وبولغ في تنظيفه يكون له
رايحة طيبة من غير طيب وكذلك الزيبق يكون قاطرا كالما الصافي
وعلي مثل ذلك تسكب العبرات لان جميع العالم الصناعي يدور علي
تحصيل هذا الزيبق الموصوف والدهن الطاهر علي ان لهما شروط
وعلامات ولوازم لابد من ظهورها فقد ضل في طلبها خلق كثير
من الجهال واتعبوا انفسهم في البرانيات ولم يصلوا الا الي المحال ومن
عرف التدبير الاول المكتوم حصل علي زيبق الحكما ودهنهم المشار اليه
لان مادة القوم صالحة لاستخراجها بتدبيرهم فافهم ذلك ثم
قال الشيخ رضي الله تعالي عنه رحمه واسعة

حتي اذا ما قام وزنا بما ، وامتزجا بالحل في الدفن
صار لنا جوهرة كالمها ، صافية في غاية الحسن

اعلم ان قول الحكيم هذا في ظاهره يكاد ان يكون في غاية الايضاح وسوى الحكمة في الاوج والبعد الابعد وعليه تسكب العبرات وبحم ذهبت [illegible] نفوس حسرات لان [illegible] العلم الصناعي [illegible] المدار وهو تحصيل الزيبق الموصوف بانه يبهل كالما القاطر وان يكون الدهن طاهرا خالصا من الكدرة يعني في غاية الصفا

Copyright © King Saud University